القيم التشكيلية للزخارف الإسلامية كمصدر لإيجاد أبعاد جمالية للبلاطة النحتية : دراسة تجريبية لطلاب التربية النوعية

The plastic values of the Islamic motifs as a source to finding aesthetic dimensions for sculptural Tile: An experimental study on the specific education students

أ.د/ جمعة حسين عبدالجواد
استاذ النسيج المتفرغ – رئيس قسم التربية الفنية الاسبق كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

أ.د عبير عبدالله شعبان
أستاذ الخزف ورئيس قسم التربية الفنية سابقا – كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

أ.م. د/ ياسر السيد الدعوشى
استاذ النحت المساعد –قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية –جامعة المنوفية

م.م بسيمة السيد اسماعيل بركات
مدرس مساعد النحت والخزف بكلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلي استخلاص القيم التشكيلية للزخارف الإسلامية بغية التوصل إلى مداخل بنائية جديدة للبلاطة النحتية مبنية علي دراسة القيم التشكيلية للزخارف الإسلامية وإمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة فى ابتكار بلاطات نحتية ثنائية الأبعاد لدى الطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية مما يسهم في إثراء تدريس النحت بإيجاد أبعاد جمالية من خلال دراسة الزخارف الإسلامى.

وقد افترضت الدراسة أنه يمكن إثراء القيم التشكيلية النحتية للبلاطة النحتية لعينة من الطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة من خلال دراسة وتحليل الزخارف الإسلامية النباتية من حيث أربعة أبعاد(النسبة والتناسب ، الوحدة ، الاتزان، مستويات الشكل).

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بدراسة تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل القيم التشكيلية للزخارف النباتية في الفن الإسلامي واستخلاص مداخل تشكيلية جديدة للبلاطة النحتية بما يثري القيم التشكيلية النحتية لدي عينة الدراسة ، والمنهج التجريبي في تطبيق نتائج التحليلات في ابتكار الطلبة والطالبات بلاطات نحتية تتسم بالجدية والأصالة.

وترجع أهمية الدراسة إلي أنها إضافة رصيد جديد لمنهجية المخزون الفكري المستمد من دراسة التراث الفني الإسلامى وما خلفته الحضارة الإسلامية من قيم فنية .كما أنه يمكن الاستفادة من نتائج التحليلات النظرية في إثراء القدرة التعبيرية و التشكيلية لدي الطلبة والطالبات من خلال إجراء التجربة الميدانية. وكانت نتائج الدراسة أنه يمكن إثراء القيم التشكيلية النحتية للبلاطة النحتية لعينة من الطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة من خلال دراسة وتحليل الزخارف الإسلامية النباتية من حيث أربعة أبعاد(النسبة والتناسب ، الوحدة ، الاتزان، مستويات الشكل).

Abstract

This study aimed at drawing up the fine values of Islamic motifs in order to arrive at new structural approaches to the sculptural plaques based on the study of the plastic values of Islamic motifs and the possibility of benefiting from the results of the study in the creation of two dimensional sculptural tiles in the students of the second division in the Department of Art Education, In enriching the teaching of sculpture by creating aesthetic dimensions through the study of Islamic decoration.

The study hypothesized that the sculptural values of the sculptural plaques can be enriched to a sample of students and students in the second division through studying and analyzing the Islamic decorations in terms of four dimensions (proportion, unity, balance, shape levels).

The study followed the analytical descriptive method by studying the descriptive approach by studying and analyzing the numerical values of the plant decorations in Islamic art and extracting new sculptural entrances to the sculptural plaques to enrich the sculptural values in the sample of the study and the experimental approach in applying the results of the analysis of the students' With seriousness and originality.

The importance of the study is that it adds a new balance to the methodology of intellectual stock derived from the study of the Islamic artistic heritage and the Islamic culture. The results of theoretical analysis can also be used to enrich the expressive and plastic ability of students through conducting field experiments. The results of the study showed that the sculptural values of the sculptural plaques can be enriched for a sample of students and students in the second division of the Department of Art Education at the Faculty of Specific Education University through studying and analyzing the Islamic decorations in terms of four dimensions (proportion, unity, equilibrium, shape levels).

أولا : خلفية البحث :

ترتبط القيم التشكيلية للزخارف الاسلامية بالاداء الفني الدقيق المبني على قواعد واسس رصينة قائمة على التناسق في نسب الاشكال وانسجام العناصر والحركة الانسيابية والايقاع المدروس وكذلك الامتداد اللانهائي وتكرار الوحدات الزخرفية بما يشكل عالماً ذو سمات وخصوصية بعيدة عن الرتابة والملل ولا تقف عند حدود الشكل الواقعي بل تتعداه الى الشكل الذي يعبر عن مضامين روحية عميقة وقيم جمالية خالصة (١).

وانطلاقاً من ذلك تمكنت الزخرفة العربية من احتواء كافة العناصر النباتية والهندسية في الشواخص المعمارية التي شيدها المسلمون في مختلف بقاع العالم وأضفوا عليها حلل فنية من الزخارف المتنوعة المنفذة بمختلف الخامات والتقنيات والمعالجات ، مثل الحجارة والجص والسيراميك والخشب والمعادن واعمال التطعيم وكذلك المنسوجات والاشغال اليدوية البسيطة(٢).

وقد اتسمت الزخرفة الاسلامية في حقولهما مترامية الاطراف والاساليب والانماط بطابع واضح ينطق بوحدة التعبير الفني مظهراً وجوهراً بالرغم من اختلاف الاشكال والعناصر والدول والعصور حيث نلاحظ ان تزيين آثاء العمارة الاسلامية بالزخارف اصبح ضرورة ، بل سمة ثابتة من اهم السمات الفنية والجمالية التي لا يمكن الاستغناء عنها(٣) وعلي ما سبق رأي الباحث أن القيم الفنية التي تحتويها الزخارف الاسلامية وما تحققة من أصالة وتأكيد علي احترام الثقافات الخاصة بالشعوب ، يمكن أن تكون مصدراً غنياً لإثراء التعبير التشكيلي النحتي للطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية.

ثانيا : مشكلة البحث

يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤل التالي : ما مدي إمكانية إثراء التعبير النحتي للطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية من خلال دراسة القيم التشكيلية للزخارف في الفن الإسلامى في ابتكار بلاطات نحتية ثنائية الأبعاد ؟

ثالثا : اهداف البحث :

- استخلاص القيم التشكيلية للزخارف الإسلامية.
- استخلاص مداخل بنائية جديدة للبلاطة النحتية مبني علي دراسة القيم التشكيلية للزخارف الإسلامية.
- – إثراء تدريس النحت بإيجاد أبعاد جمالية من خلال دراسة الزخارف الإسلامى.

رابعا : أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى أنه :

- إضافة رصيد جديد لمنهجية المخزون الفكري المستمد من دراسة التراث الفني الإسلامى وما خلفته الحضارة الإسلامية من قيم فنية.
- الاستفادة من نتائج التحليلات النظرية في إثراء القيم التشكيلية لدي الطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية من خلال إجراء تجربة ميدانية مبنية علي دراسة وتحليل القيم التشكيلية للزخارف الإسلامية.
- يمثل إحدى الدراسات التي تربط النحت بالتراث الفني لإثراء القدرة علي التعبير النحتي لدي طلاب الفنون .

خامسا : حدود البحث :

١. يقتصر البحث علي دراسة وتحليل القيم التشكيلية للزخارف النباتية الإسلامية و عرضها علي عينة الدراسة في صورة محاضرات نظرية والتي يمكن الاستفادة منها في إثراء القيم التشكيلية النحتية لطالبات قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة حضرموت .
٢. يقتصر تنفيذ الأعمال على خامة الطين الصناعى (البلاستسين) .
٣. تقتصر الدراسة على عينة قدرها ثلاثون من الطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية. وللإجابة على تساؤلات البحث قام الباحث بصياغة الفرض التالي :

سادسا : فروض البحث :

يمكن إثراء القيم التشكيلية النحتية للبلاطة النحتية لعينة من الطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة من خلال دراسة وتحليل الزخارف الإسلامية النباتية من حيث أربعة أبعاد (النسبة والتناسب ، الوحدة ، الاتزان، مستويات الشكل).

سابعا : منهج البحث :

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل القيم التشكيلية للزخارف النباتية في الفن الإسلامي واستخلاص مداخل تشكيلية جديدة للبلاطة النحتية بما يثري القيم التشكيلية النحتية لدي عينة الدراسة ، والمنهج التجريبي في تطبيق نتائج التحليلات في ابتكار الطلبة والطالبات بلاطات نحتية تتسم بالجدية والأصالة. وعلى هذا سيتجه البحث إلى :

أ – الإطار النظري ويشتمل على :

- دراسة وتحليل الزخارف النباتية في الفن الإسلامي.
- استخلاص القيم البنائية والتشكيلية للزخارف النباتية في الفن الإسلامي.

ب – الإطار العملي :

- تطبيق نتائج الدراسة النظرية علي عينة الدراسة في ابتكار بلاطات نحتية ثنائية الأبعاد بخامة الطين الصناعى ذات قيم تشكيلية مستمدة من الزخارف النباتية في الفن الإسلامي.
- عرض النتائج ومناقشتها ثم التوصيات.

ثامنا : الدراسات المرتبطة

١. **دراسة محمد اسحق قطب ٢٠٠٤[٥] : بعنوان :** " المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثرة علي القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال طلاب كلية التربية الفنية"

هدف الدراسة : تناول البحث الخامة في النحت الحديث وأثرة علي القيم التشكيلية والتعبيرية ، بالإضافة الى تحليل اعمال فنية لدراسة المفاهيم الجمالية لتناول الخامة في النحت الحديث.

الاستفادة من الدراسة : تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في معرفة مفهوم القيم الجمالية والتشكيلية بالإضافة الى تناول عناصر التشكيل الفني.

٢. **دراسة محمد عبدالحفيظ هارون ٢٠٠٣[٦] : بعنوان :** " القيم التشكيلية والتعبيرية للتماثيل الخشبية في النحت المصري القديم كمصدر للتشكيل النحتي"

هدف الدراسة : تناول القيم التشكيلية والتعبيرية للتمثال في الفن المصري القديم ، كما هدفت الدراسة الى معرفة اثر طرق التشكيل المختلفة على القيم التشكيلية والتعبيرية في المنحوتات المعاصرة.

الاستفادة من الدراسة : تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في معرفة مفهوم القيم الجمالية والتشكيلية والقيم التعبيرية.

تاسعا : مصطلحات البحث

١-القيم التشكيلية: (The Plastic value)

هذا المصطلح خاص بقدرة عينة الدراسة في استحداث بلاطات نحتية ذات قيم تشكيلية من حيث " وحدة التكوين ، ظهور إمكانيات الخامة ، والمهارات المتبعة إثر عملية الأداء من حيث (تمثيل الأبعاد – المستويات التي تحتويها البلاطة النحتية ومن حيث تماسك التمثال ، كذلك في التأكيد علي قيم (الأصالة ،الجدة والابتكار) "(١- ص ٢٣)

٢-البلاطة النحتية : (Modeling)

يقصد به في هذا البحث "كل تعبير بالخامات اللينة والطيعة التشكيل قامت بأدائه كل طالبة من العينة المفحوصة سواء عن طريق الحذف أو الإضافة في الأشكال كاملة الاستدارة (Round) والتى يمكن تأملها من جميع الجهات." (٢- ص ١١)

٣-الزخارف الإسلامية : (The Islamic ornamental motifs)

عرفيها ويد : (اشكال محددة تحديداً دقيقاً بحافات حادة والاشكال ذاتها تنزع إلى ان تكون ذات طبيعة هندسية او اشكال تجريدية من غير ان تشمل أي ملامح تشخيصية) وسوف تعتمد الباحثة في تحديد تعريفها الاجرائي بالافادة مما ورد بالآتي : (الوحدة الزخرفية جزء محدد له كيانه المستقل يشكل بتكراره وتفاعله مع الاجزاء الاخرى تصميم زخرفي او هيئة زخرفية ذات طابع تزييني جمالي).

٤-الأبعاد الجمالية : (the esthetic values)

لغوياً : عرفه أبن منظور " بأنه العمل علي تجميل شئ ما وتزينه ، والجمال هو الإحسان في الصنعة والتصنيع" (٧) أصطلاحياً :عرفه صليبا " أن الجمال مرادف للحسن وهو التناسب في الاعضاء " (٨) ، مما تقدم يمكن بناء مفهوم للبعد الجمالى بما يتوافق مع البحث الحالى بشكل إجرائى علي أنه مجموعة من العلاقات التشكيلية للوحدات الزخرفية الستمدة من الفن الإسلامى في صورة بلاطة نحتية من أعمال الطلبة والطالبات عينة البحث الحالى لما فيها من سمات تؤكد الأصالة المستمدة من الثراث.

اولا : الإطار النظري :

تمثل الزخرفة الاسلامية المثال الجمالي المطلق التي تعمل على مستوى واحد هو مستوى السطح ، أي البعدين الاساسيين دون الحاجة إلى البعد الثالث وهو الايهام بالعمق مما يعطي الاشكال والزخارف توجهاً فنياً وفكرياً للسمو إلى المعاني الروحية وحركة وجدانية ومعرفية ترتقي بالمتذوق إلى التأمل والتأويل وادراك المعاني العميقة الكامنة وراء الاشكال المجردة ، كما تعتمد الزخرفة الاسلامية علي مبدأ التكرار والامتداد اللانهائي للأشكال التي ترتبط فيما بينها بعلاقات فنية متوازية وبناءات مميزة يمكن تقسيمها إلى ثلاث انواع رئيسية هي(٩) :

الزخرفة الهندسية : وهى الزخارف المكونة من المثلثات والمربعات والدوائر وغيرها التي يستخدمها الفنان المسلم في مساحات محددة وفق حسابات دقيقة(١٠)

الزخرفة النباتية : هي من اهم انواع الزخارف في الفن الاسلامي ، فهي عبارة عن زخارف تخضع للتناسق والتناسب والاتزان في تكويناتها الفنية ، ومنها الزهور والاغصان والاوراق والاوراد المأخوذة عن الطبيعة ولكنها محورة إلى اشكال مجردة (١١) .

الزخرفة الكتابية : هي عباره عن زخارف تمتاز بالليونة والاستدارة في رسم الحروف مما يسهل تشكيلها ، ومن امثله الزخارف الكتابية الزخارف المكونة من الكتابات والحروف العربية المشكلة بانواع الخط العربي المختلفة (الكوفي والثالث والنسخ والديواني والرقعة وغيرها) (١٢). كما في الشكل (١،٢،٣).

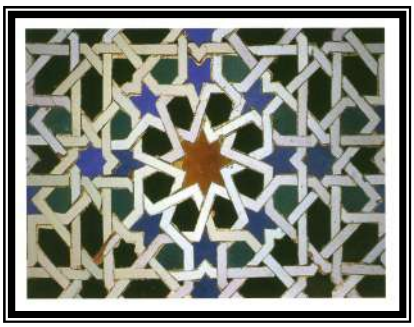

شكل رقم (١) زخرفة هندسية

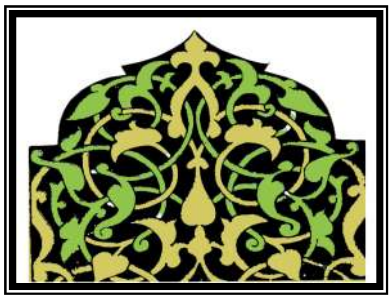

شكل رقم (٢) نباتية

شكل (٣) زخارف كتابية

كما يعد الفن الاسلامي فن معقد ومركب من سلوكيات وتجليات روحية ووجدانية ، فتجلت قدرة الفن الاسلامي على اضفاء طابع مميز مرتبط بتوجيه فكري ووجداني قائم على فكره جوهرية وهي الجمال والسعي الى المعاني الكاملة وراء الاشياء حيث المعنى الالهي ولذلك فان هدف الفنان من الفن ليس غرضاً نفعيا ماديا وانما غاية روحية (١٣)، ولان ايضا الجمال صفة الاهية في الاسلام فهو ذو وجهين : ظاهرة (العالم الدنيوي) المتمثل بالطبيعة واشكالها المتنوعة ، باطنه (القيمة الالهية) التي تتجلى في الخالق سبحانه وتعالى(١٤).

كما اعتمد الفنان المسلم على اساس منطقي عقلي يقوم على علاقات رياضية هندسية مادتها الدوائر والمربعات والمساقط والمثلثات تتسم بصرامة التكوين والتفعيل القصدي العالي من الفنان والتي لا تخلو من تأكيدات الفنان على قدرة الله وإعجازه في خلقه في معالجته الفنية للزخارف بأنواعها المختلفة من نباتية وحيوانية وكتابية ومختلطة وهندسية. فالتشكلات الهندسية عبارة عن ثمره لتفكير رياضي قائم على الحساب الدقيق والذي قد يتحول الى نوع من الرسوم البيانية لا فكار فلسفية، ومعاني روحية(١٥) ، في حين أن الخطوط في الوحدات الزخرفية النباتية تمتاز بحسها التأملي العالي وبرشاقتها وليونتها وحركاتها ذات البنية العضوية عبر إيقاعاتها التي تقوم على التكرار وامتدادات خطوطها التي تمنح المتأمل إحساساً بالمطلق عبر استغراقات لا نهائية إيقاعية معبراً عن حركة فكرية وروحية.

كما أن الفنان المسلم صور الكائنات وفقا لإرثه الفكري والعقائدي من أدب وأساطير وملاحم ، فالإرث العقائدي و الفكري يعد احد المحاور الرئيسية التي ينتقي منها الفنان المسلم استلهاماته من الصور والأفكار لأنه يؤمن بوجود قدرة مطلقة تستطيع التحكم في مواصفات كل الكائنات وان أي صفة جسمية تمتاز بها الكائنات هي صفة تشبيهية ظاهرية لا تمثل جوهر الكائن وان تركيب صفات ظاهرية مختلفة في كيان واحد من شأنه أن يمنع أفكارنا من التعلق بالعالم المادي ويجبرنا على التفكير بالقوة الكامنة وراء هذا الوجود (١٦).

فالفنان المسلم عندما يصور إنما يصور بما لا يباهي الله في خلقه .. فتبارك الله أحسن الخالقين .. من هنا بدأ التشييد الاستطيقي يأخذ منهجاً حدسياً خاصاً به إذ شرعت اشتغالات الفنان المسلم في فنون الزخرفة والخط العربي وفن الأرابيسك ، وفق معالجات تتسم بالأصالة والإبداع .. فبدأ يجرد ويختزل ويسطح فهو غير ملزم بالجمع بين درجات الأضواء والظلال ليجسم تكويناته الفنية ، متوسماً بذلك اللامتناهي من خلال نتاجاته الفنية ، وإن تصورات ومعالجات كهذه لا تنفصل عن نتاجات الفنان في سومر طبقاً لأبعادها الروحية ذات المنهج الحدسي فهي تمتلك الخصائص الصوفية الماورائية نفسها.

ونجد ان الذكر الصوفي يتجلى في نتاجات الفنان المسلم من خلال تكراره للوحدات الزخرفية فالتكرار نابع من ذهنية الفنان المسلم والذي صعد فيه الفكر الصوفي ودعاه الى

انكار الذات ، ودفعة الى للاتصال والتماهي بالمطلق، فالتكرار هو مظهر من مظاهر الوجود الصوفي(١٧).إذ إن الصوفي لا يتخلص فقط من مادية وسطه الخارجي وإنما يتخلص من مادية جسمه أثناء تجلياته متوسما طاقاته الروحية التي تعد واسطته إلى الله (سبحانه وتعالى) مما يتطلب الانتقال من غايات الحياة الدنيا إلى غائية العالم الآخر ، لذا فإننا عند قراءتنا فلسفة (هنري برجسون) يتضح تأكيد موضوعة الحدس ودوره الاستكشافي والتقليل من أهمية التصورات العقلية والمعرفة الحسية في الوصول إلى الحقائق الإلهية وتأكيد أهمية الاستبصاري قياساً بالبصري.

حيث إن الفنان المسلم يهدف لغايات سامية تجاوز معالجاته الفنية ، وهذا لا يعني بالضرورة طبقا لهذه النظرة إن الفنان المسلم يحتقر موجوداته الحسية يؤمن بأسبقية عالم الآخرة على الحياة الدنيا فالآخرة خير وأبقى وأكثر ثباتا من حياة دنيوية زائلة .. وسعياً وتوجهات كهذه فان الفنان المسلم غير ملزم بمحاكاة حيثيات العالم المرئي بشيئيته المادية الحسية .. فالحقيقة لديه إنما تكمن وراء هذه الشيئية التي تعول على الرؤية البصرية لفيزيقية العالم المرئي .. وبالمحصلة فالعملية إنما تستدعي أكثر استبصارا وحدسا للحقيقة.

فالقيم الاستطيقية الإسلامية في الفن الاسلامي تعمل بقصدية لا فوضوية متفق عليها تكتسب مرجعياتها المفاهيمية من أربعة محاور تتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية وطروحات المفكرين المسلمين والإرث المعرفي قبل الإسلام ، إذ تعد هذه المحاور النسقية التي يستقي منه الفن الإسلامي ملامحه وخصائصه الأصلية التي تعد معطيات هي في واقع الأمر تجليات حسية لفكر إسلامي ميتافيزيقي ، كما تُعدّ انعكاساً لمعالجات فنية على مستويات متعددة سواء في فن التصوير الإسلامي أو العمارة الإسلامية أو فن النقش إذ يقول الباري جل شأنه في كتابه العزيز (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)(١٨). فتصوير كهذا يمتلك منطقا .. ولا نعني بالمنطق هنا وفق مسمياته الاستدلالية ، بل هو منطقاً استبصارياً يقوم على آليات من الحدس الذي يتجاوز محدودات الرؤية البصرية بمدركاتها الحسية الضيقة وهذا لا يعني إن الفنان المسلم غير معني بنتاجات فنية تقوم على أساس من منطق رياضي استدلالي فعلياً ، إذ إن التصوير الإسلامي يمتاز بوحدة الصورة فيه .

فالفنان (يحيى بن محمود الواسطي) (*) يري أن المعالجات الفنية للواسطي جاءت مغايرة للرؤية الواقعية بأبعادها المادية الحسية ليضمنها مفاهيمه التي ترتكز على أساس

مفاهيمي أشمل وأكثر ثباتاً وفقاً لروح العقيدة الإسلامية ذات الصبغة الصوفية مؤلفاً بذلك مجتمعاً تصويرياً متجانساً فنراه يبدو زاهداً بالمنظور وتطبيقاته (الخطي واللوني معاً) ، ومما تجدر الإشارة إليه إن معالجات (الواسطي) تمتاز بالتسطيح والاختزال الشديدين وعدم اهتمامه بالأشكال الأساسية دون الأشكال الثانوية .. بل يولي أهمية لكل أشكال المنمنمة لاعتبارات خلقية هي من ضمن التوجهات الأساسية التي تعد مفاهيم أمست لها انعكاساتها استطيقياً فوق السطح التصويري .. ولقد ورد في كتاب أراء أهل المدينة الفاضلة .

إذ يتخذ الفنان المسلم من كتاب الله مصدراً أساسياً له في تحولاته استطيقياً على مستوى الإحساس والذائقة والشعور وحركة الروحي والوله الصوفي .... وعليه فمثلما تتصاعد التجربة الروحية لدى الصوفي طلبا للقائه بالذات الإلهية يشعر الفنان المسلم بانغماساته روحياً في ثنايا كيفيات تجربته الفنية عبر نشوة صوفية يتوحد فيها الذاتي بالموضوعي .. فتسمو الذات لديه إلى ذات عارفة كما يسميها (شوبنهور) لتتوحد مع موضوعها ، فالرسم لدى الفنان المسلم يُعدّ وسيلة لغاية روحية عظيمة يتسلل من خلالها الفنان نحو الحقيقة الإلهية . وهكذا الحال عبر تكراراته لوحداته الزخرفية فكأنما يمنحها بذلك بعداً مطلقاً عبر وحدات نسقية توحي باللانهائية .. إذ يؤسس الفنان المسلم بذلك فعلاً زمانياً أخرويا بما يحاكي فعل الديمومة الماورائية غير متناسين إن القوى الحدسية الماورائية تفعل فعلها في برمجة الكيفيات الاستطيقية حيال الظواهر الفنية المعالجة .

فحينما يصور الفنان المسلم الأشكال التي تحمل صور كائنات حية فإنه يصوّرها بطريقة تجريدية تجعلها متقاربة في الحجم والأهمية وتتجلى فيها العناية والدقة في التنفيذ ، وذلك لأيمان الفنان بان لها نفسا في الوجود وهي على تنوعها وكثرتها تجسد قدرة خالقها الواحد ، فالاهتمام بالكثرة والتنوع ضمن الوحدة انعكاس لفكرة الوجود في الفكر الإسلامي فالموجودات كثيرة وهي تحصل وجودها من فيض جوهر الله فيحصل كل موجود على قسطه الذي له من الوجود(١٩) .

كما ان الفنان المسلم في تصويره للشخصيات لم يصوّرها على الرغم من واقعيتها غالباً طبقاً لحقيقتها الخارجية .. إنها مصورات فنية غير الواقع ، وبالمحصلة فإن رسوم شخصياته أقرب منها إلى رسوم الأردية الزاهية الألوان مع تأكيده على رسم الرأس أو الأيدي لقدسية كل منهما دون الأقدام مثلاً لإيمانه بسمات أو قيم معينة دون أخرى لمسوغات معينة وهكذا الحال لدى المثّال الرافديني القديم عند نحته للملك – كوديا – إذ يؤكد في مبالغته في حجم الرأس

(الحكمة) قياساً بحجم الجسم أو تأكيده على سعة العيون (الاستبصار) في تماثيل أخرى ، وهنا تتجلى النظرة والمنهج الحدسي وتفعيل التأويل طبقا للغايات المفاهيمية والروحية الكبرى .. ولنا أن نسوق مثالاً نتلمس من خلاله حقيقة الفنان المسلم في بلورة مفاهيم حدسية وتأكيد اشتغالاتها في نتاجاته الفنية.

ثانيا : الاطار العملي

الاستفادة من المعطيات السابقة في ابتكار بلاطات نحتية ذات قيم تشكيلية مستمدة من الزخارف الإسلامية والتي نفذها الطلبة والطالبات المقيدين بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية، مستخدمين الطين الصناعى وذلك خلال عدد ثمانية مقابلات استمرت كل مقابلة مدي ثلاث ساعات حتي التشطيب النهائي للشكل علي حالته وفيما يلي عرض لبعض هذه الأعمال من خلال النتائج في ضوء فرضية البحث .

نتائج البحث في ضوء الفروض :

في هذا الجزء سوف يتم عرض نتائج الفرض البحثي والذي ينص علي: (يمكن إثراء القيم التشكيلية النحتية للبلاطة النحتية لعينة من الطلبة والطالبات بالفرقة الثانية بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة من خلال دراسة وتحليل الزخارف الإسلامية النباتية من حيث أربعة أبعاد(الوحدة ، الاتزان، النسبة والتناسب ، مستويات الشكل).

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

أ- أشكال تؤكد علي **الوحدة** مستوحاة من الزخارف الإسلامية النباتية:

ب- أشكال تؤكد علي **الاتزان** مستوحاة من الزخارف الإسلامية النباتية:

ج- أشكال تؤكد علي **النسبة والتناسب** مستوحاة من الزخارف الإسلامية النباتية:

د- أشكال تؤكد علي **مستويات الشكل** مستوحاة من الزخارف الإسلامية النباتية:

أ- شكال تؤكد علي <u>الوحدة</u> مستوحاة من الزخارف الإسلامية النباتية:

شكل رقم (١)

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٣)

شكل رقم (٤)

ب- أشكال تؤكد علي <u>الاتزان</u> مستوحاة من الزخارف الإسلامية النباتية:

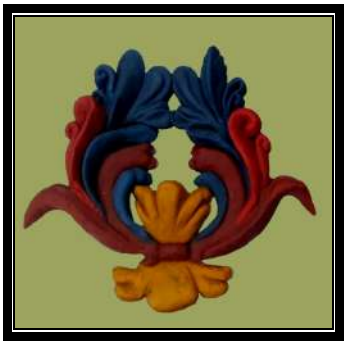

شكل رقم(٥)

شكل رقم (٦)

شكل رقم(٧)

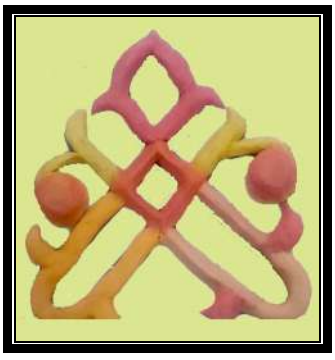

شكل رقم(٨)

ج- أشكال تؤكد علي النسبة والتناسب مستوحاة من الزخارف الإسلامية النباتية:

شكل رقم(٩)

شكل رقم(١٠)

شكل رقم(١١)

شكل رقم(١٢)

د- أشكال تؤكد علي مستويات الشكل مستوحاة من الزخارف الإسلامية:

شكل رقم(١٣)

شكل رقم(١٤)

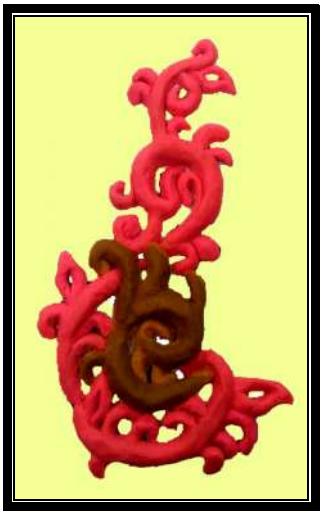

شكل رقم(١٤)

شكل رقم (١٥)

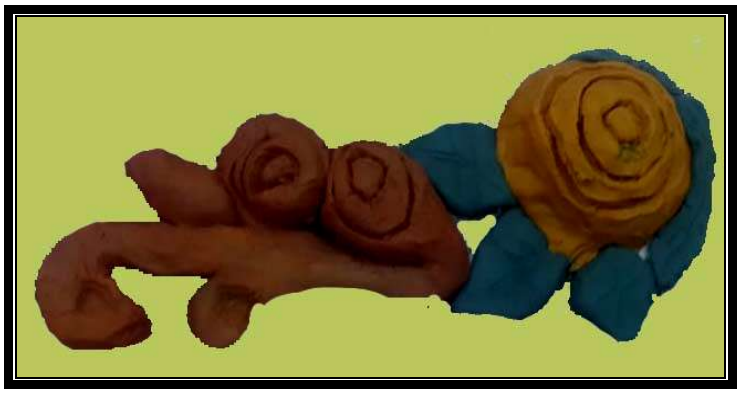

شكل رقم(١٦)

شكل رقم (١٧)

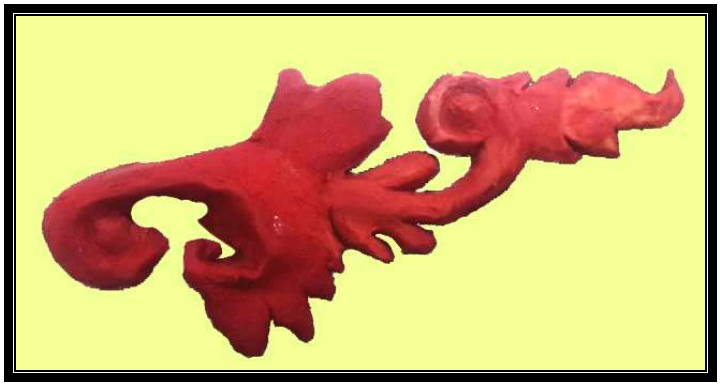

شكل رقم (١٨)

التوصيات

- الاهتمام بدراسة وتحليل أعمال الفنانين في مجال النحت علي مدار العصور المختلفة كمصدر لإثراء تدريس النحت في كليات الفنون .
- التأكد علي دور الأصالة والهوية الثقافية في الإنتاج النحتي للفنان .
- التأكيد في المفهوم المتغاير للخامة ودورها في تأصيل العمل النحتي.

المراجع :

- الالفي ، ابو صالح ، الفن الاسلامية ، اصوله وفلسفته ومدارسه ، ط٢ ، دار المعرف ، لبنان .
- الالفي ، ابوصالح " الموجز في تاريخ الفن العام " دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة .
- الموسوي ، شوقي مصطفى علي ، جدلية المرئي واللامرئي في الفن الاسلامي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٥.
- بابا دويولد ، الكسندر ، جماليات الرسم الإسلامي ، ترجمة علي اللواتي ، تونس ، مؤسسة عبد الكريم عبد الله ، ١٩٨٧.
- بهنسي عفيف الفن الاسلامي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط٢ دمشق ١٩٩٨.
- بهنسي ، عفيف : الجمالية الاسلامية في الفن الحديث، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨.
- زكي محمد حسن : في الفنون الإسلامية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، ١٩٣٨.
- حكمت محمد بركات : الفنون الاسلامية" ، عالم الكتب ، القاهرة.
- خالد حسين ، الزخرفة في الفنون الاسلامية ، مطبعة الوسام ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد : ١٩٨٣.
- فارس بشر، سر الزخرفة الاسلامية ، مطبعة المعهد الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٤٨.
- عكاشة ، ثروت :التصوير الاسلامي بين الحظر والاباحة ، سلسلة عالم الفكر ، العدد الاول ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٤.
- محمد اسحق قطب :" المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثرة علي القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال طلاب كلية التربية الفنية " ، رسالة دكتوراه ، غير منشوره ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٤.
- محمد عبدالحفيظ هارون:" القيم التشكيلية والتعبيرية للتماثيل الخشبية في النحت المصري القديم كمصدر للتشكيل النحتي " ، رسالة دكتوراه ، غير منشوره ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،٢٠٠٣.
- مدكور ، ابراهيم : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع والاميرية ، القاهرة ، ١٩٧٧.
- موقع مصر الخالدة

---

(١) فارس بشر، سر الزخرفة الاسلامية ، مطبعة المعهد الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٤٨ ص٩.

(٢) بهنسي عفيف الفن الاسلامي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط٢ دمشق ١٩٩٨ ص٥٥ .

(٣) مرزوق محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والاندلس ، مطبعة الغريب، دار الثقافة بيروت ، ب.ت، ص٤٣.

°محمد اسحق قطب :" المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثرة علي القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال طلاب كلية التربية الفنية " ، رسالة دكتوراه ، غير منشوره ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٤ .

[٦]محمد عبدالحفيظ هارون:" القيم التشكيلية والتعبيرية للتماثيل الخشبية في النحت المصري القديم كمصدر للتشكيل النحتي " ، رسالة دكتوراه ، غير منشوره ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،٢٠٠٣ .

٧- أبن منظور ، المصدر السابق ، ص٧٤٥ .

٨- صليبا جميل ، المصدر السابق ، ص٥٦٧ .

٩- الالفي ، ابو صالح ، الفن الاسلامية ، اصوله وفلسفته ومدارسه ، ط٢ ، دار المعرف ، لبنان : ب ت ، ص١١٥ .

١٠-الموسوي ، شوقي مصطفى علي ، جدلية المرئي واللامرئي في الفن الاسلامي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٥ ، ص١٤٢ .

١١-خالد حسين ، الزخرفة في الفنون الاسلامية ، مطبعة الوسام ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد : ١٩٨٣ ، ص٧٥ .

١٢-محمد حسن زكي ، فنون الاسلام ، دار الفكر العربي ، بيروت : ب ت ، ص٢٣٤ .

١٣-بهنسي ، عفيف : الجمالية الاسلامية في الفن الحديث، دار الكتاب العربي ،القاهرة ، ١٩٨٨، ص١٢-١٤

١٤-حسني ،ايناس :التلامس الحضاري الاسلامي –الاوربي ،سلسلة عالم المعرفة(٣٦٦) المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، ٢٠٠٩ ،ص٩.

١٥-عكاشة ،ثروت :التصوير الاسلامي بين الحظر والاباحة ، سلسلة عالم الفكر ، العدد الأول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،١٩٨٤، ص ٣٩.

١٦-بابا دويولد ، الكسندر ، جماليات الرسم الإسلامي ، ترجمة علي اللواتي ، تونس ، مؤسسة عبد الكريم عبد الله، ١٩٨٧ ، ص ٤٦٠ .

١٧-بهسني ، عفيف : اثر العرب في الفن الحديث ،المجلس الاعلى لرعاية الفنون ، دمشق،١٩٧٠ ، ص ٢٥١.

١٨-سورة البقرة ، الآيتان (٢ و ٣) .

١٩-(*)قام الفنان يحيى بن محمود الواسطي في العام٦٣٤هـ-١٢٣٧م، بتصوير (٩٩) تصويرة لمقامات الحريري المؤلفة من (٥٠) مقامة..علماً إن هذه المقامات محفوظة حالياً بدار الكتب القومية بباريس

٢٠-الفارابي ، أبو نصر ، أراء أهل المدينة الفاضلة ، إبراهيم جزيني ، بيروت ، دار القاموس الحديث ، ص ٤٢.